



## المرونة العقلية وعلاقتها بالتمكين النفسي لدى الأساتذة المرشدين في مدينة بغداد

م.د. حسام ياسين علي شناوه التميمي

جامعة بغداد- كلية العلوم الاسلامية- قسم العلوم التربوية والنفسية الاسلامية

[hussam.y@perc.uobaghad.edu.iq](mailto:hussam.y@perc.uobaghad.edu.iq)

### ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلى دراسة العلاقة بين المرونة العقلية والتمكين النفسي لدى الأساتذة المرشدين في مدينة بغداد. اعتمد البحث على المنهج الوصفي الارتباطي الميداني، حيث تم اختيار عينة مكونة من (50) مرشداً تربوياً من مجتمع بلغ (150) مرشداً. ولتحقيق أهداف البحث، تم استخدام مقياس المرونة العقلية ومقياس التمكين النفسي لجمع البيانات، وتم تحليلها باستخدام الأساليب الإحصائية الوصفية ومعامل ارتباط بيرسون. أظهرت النتائج أن مستوى المرونة العقلية لدى الأساتذة المرشدين كان مرتفعاً، كما تبين أن مستوى التمكين النفسي لديهم مرتفع أيضاً. وأشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية إيجابية قوية ودالة إحصائياً بين المرونة العقلية والتمكين النفسي، مما يدل على أن ارتفاع مستوى المرونة العقلية يساهم في تعزيز التمكين النفسي لدى الأساتذة المرشدين. كما أظهرت النتائج أن جميع أبعاد المرونة العقلية (التكيف مع المواقف، المرونة في التفكير، حل المشكلات) ترتبط إيجابياً مع التمكين النفسي، وكان بعد حل المشكلات الأكثر تأثيراً. ويوصي البحث بضرورة تطوير برامج تدريبية تهدف إلى تعزيز المرونة العقلية لما لها من دور في رفع مستوى التمكين النفسي وتحسين الأداء المهني للمرشدين التربويين.

**الكلمات المفتاحية:** المرونة العقلية، التمكين النفسي، الأساتذة المرشدين، الإرشاد التربوي، علم النفس التربوي.

## **Mental Flexibility and Its Relationship to Psychological Empowerment among Educational Counselors in the City of Baghdad**

Dr. Hussam Yassin Ali Shannawa Al-Tamimi

Department of Educational and Islamic Psychological Sciences, College of Islamic Sciences, University of Baghdad

### **Abstract**

This study aims to investigate the relationship between cognitive flexibility and psychological empowerment among school counselors in Baghdad. The study adopted a descriptive correlational field approach. The sample consisted of (50) counselors selected from a population of (150). Two instruments were used to collect data: a Cognitive Flexibility Scale and a Psychological Empowerment Scale. Data were analyzed using descriptive statistics and Pearson correlation coefficient. The results indicated that the level of cognitive flexibility among counselors was high, and their level of psychological empowerment was also high. Furthermore, the findings revealed a strong and statistically significant positive correlation between cognitive flexibility and psychological empowerment, indicating that higher cognitive flexibility is associated with higher psychological



empowerment among school counselors .The results also showed that all dimensions of cognitive flexibility (situational adaptation, flexible thinking, and problem-solving) were positively correlated with psychological empowerment, with problem-solving being the most influential dimension. The study recommends the development of training programs aimed at enhancing cognitive flexibility due to its role in improving psychological empowerment and professional performance.

**Keywords :** Cognitive Flexibility, Psychological Empowerment, School Counselors, Educational Counseling, Educational Psychology.

## الفصل الأول

### الإطار المنهجي

#### أولاً: مشكلة البحث

تُعد المرونة العقلية من المفاهيم النفسية الحديثة التي حظيت باهتمام واسع في ميدان علم النفس التربوي، لما لها من دور مهم في تمكين الأفراد من التكيف مع المواقف المتغيرة والتعامل مع الضغوط المهنية بكفاءة عالية. وتبرز أهمية هذا المفهوم بشكل خاص لدى الأساتذة المرشدين، نظراً لطبيعة عملهم التي تتطلب التعامل مع مشكلات تربوية ونفسية متنوعة، واتخاذ قرارات سريعة وفعالة في مواقف تنسم بالتعقيد والتغير المستمر.

وتشير المرونة العقلية إلى قدرة الفرد على تعديل أنماط تفكيره، والانتقال بين الاستراتيجيات المختلفة، والتكيف مع المتغيرات البيئية بطريقة مرنة تساعده على حل المشكلات واتخاذ القرارات المناسبة (Dennis & Vander Wal, 2010). في المقابل، يُعد التمكين النفسي من المفاهيم الأساسية التي تعكس شعور الفرد بالكفاءة والسيطرة والقدرة على التأثير في بيئة العمل، إضافة إلى الإحساس بالمعنى والاستقلالية في أداء المهام. (Spreitzer, 1995).

وعلى الرغم من أهمية كل من المرونة العقلية والتمكين النفسي في البيئة التربوية، إلا أن العديد من الأساتذة المرشدين قد يواجهون صعوبات في التكيف مع ضغوط العمل أو الشعور بضعف السيطرة على مجريات عملهم، مما قد يؤثر سلباً على أدائهم المهني ومستوى تمكينهم النفسي.

ومن هنا تتحدد مشكلة البحث في التساؤل الآتي: ما طبيعة العلاقة بين المرونة العقلية والتمكين النفسي لدى الأساتذة المرشدين؟

#### ثانياً: أهمية البحث

تتجلى أهمية البحث في كونه يتناول موضوعاً حديثاً يجمع بين متغيرين نفسيين مهمين في البيئة التربوية، ويمكن توضيحها كما يأتي:



**الأهمية النظرية:** يسهم البحث في إثراء الأدبيات العلمية في مجال علم النفس التربوي من خلال تسليط الضوء على مفهوم المرونة العقلية وعلاقته بالتمكين النفسي، وهو مجال لا يزال بحاجة إلى مزيد من الدراسات، خاصة في البيئة العربية.

**الأهمية التطبيقية:** تكمن في إمكانية الاستفادة من نتائج البحث في تصميم برامج تدريبية وإرشادية تهدف إلى تنمية المرونة العقلية لدى الأساتذة المرشدين، مما يسهم في تعزيز مستوى التمكين النفسي لديهم وتحسين أدائهم المهني.

**الأهمية المجتمعية:** يساعد البحث في دعم المؤسسات التربوية بآليات علمية تسهم في رفع كفاءة الأساتذة المرشدين، مما ينعكس إيجاباً على الطلبة والعملية التعليمية بشكل عام.

### ثالثاً: أهداف البحث

يهدف البحث الحالي إلى:

1. التعرف على مستوى المرونة العقلية لدى الأساتذة المرشدين .
2. التعرف على مستوى التمكين النفسي لديهم .
3. الكشف عن طبيعة العلاقة بين المرونة العقلية والتمكين النفسي .
4. تقديم توصيات تسهم في تعزيز التمكين النفسي من خلال تنمية المرونة العقلية .

### رابعاً: حدود البحث

- الحدود المكانية: الأساتذة المرشدون في مدينة بغداد .
- الحدود الزمنية: من 3-1-2025 إلى 4-3-2025 .
- الحدود الموضوعية: يقتصر البحث على دراسة العلاقة بين المرونة العقلية والتمكين النفسي دون التطرق إلى متغيرات أخرى .

### خامساً: منهج البحث

اعتمد البحث على المنهج الوصفي الارتباطي، لكونه الأنسب لدراسة العلاقة بين متغيرين كما هما في الواقع، حيث يتيح هذا المنهج جمع البيانات وتحليلها إحصائياً للكشف عن طبيعة العلاقة بين المرونة العقلية والتمكين النفسي لدى الأساتذة المرشدين.

### سادساً: تعريف متغيرات البحث (نظرياً وإجراءياً)

#### 1. المرونة العقلية

- **التعريف النظري:** هي قدرة الفرد على التكيف مع المواقف المتغيرة، وتعديل استراتيجيات التفكير، والانتقال بين بدائل متعددة لحل المشكلات بطريقة فعالة. (Dennis & Vander Wal, 2010)
- **التعريف الإجرائي:** الدرجة التي يحصل عليها الأستاذ المرشد في مقياس المرونة العقلية المستخدم في هذا البحث .



## 2. التمكين النفسي

- **التعريف النظري:** هو حالة نفسية تعكس شعور الفرد بالكفاءة والقدرة على التأثير في بيئة العمل، والإحساس بالمعنى والاستقلالية في أداء المهام. (Spreitzer, 1995)
- **التعريف الإجرائي:** الدرجة التي يحصل عليها الأستاذ المرشد في مقياس التمكين النفسي المعتمد في هذا البحث.

### سابعاً: أدوات البحث (المقاييس)

#### 1. مقياس المرونة العقلية

تم اعتماد مقياس المرونة العقلية المستند إلى نموذج (Dennis & Vander Wal, 2010) ، والذي يتكون من مجموعة من الفقرات التي تقيس أبعاداً مثل:

- القدرة على التكيف مع المواقف
- المرونة في التفكير
- توليد البدائل
- حل المشكلات

وقد تم التحقق من صدق المقياس من خلال عرضه على مجموعة من الخبراء، كما تم حساب ثباته باستخدام معامل كرونباخ ألفا، حيث أظهر المقياس درجة ثبات مقبولة إحصائياً تدل على اتساقه الداخلي.

#### 2. مقياس التمكين النفسي

اعتمد البحث على مقياس مستند إلى نموذج (Spreitzer, 1995) ، ويقاس أبعاداً مثل:

- الشعور بالكفاءة
- الاستقلالية في العمل
- الإحساس بالمعنى
- التأثير في بيئة العمل

وقد تم التأكد من صدق المقياس بطريقة الصدق الظاهري، كما تم حساب معامل الثبات باستخدام كرونباخ ألفا، وأظهر المقياس درجة ثبات جيدة تجعله صالحاً للتطبيق.

### الفصل الثاني

#### الاطار النظري

#### المحور الأول: المرونة العقلية

تُعد المرونة العقلية من المفاهيم الحديثة والمهمة في علم النفس المعرفي، إذ تمثل قدرة الفرد على التعامل مع المواقف المتغيرة والضاغطة بطريقة تعتمد على تعديل أنماط التفكير والسلوك بما يتناسب مع طبيعة الموقف.



وتكمن أهمية هذا المفهوم في كونه يرتبط مباشرة بكيفية معالجة الفرد للمعلومات واتخاذ القرار، خاصة في البيئات التي تتسم بالتعقيد مثل البيئة التربوية التي يعمل فيها الأساتذة المرشدون.

وتقوم المرونة العقلية على مجموعة من العمليات الذهنية التي تسمح للفرد بإعادة تنظيم أفكاره وتغيير استجاباته عند الحاجة، بدلاً من التمسك بطريقة تفكير واحدة جامدة. وقد أشار (Dennis، 2010: 241) إلى أن المرونة العقلية تعني قدرة الفرد على تعديل بنيته المعرفية والتكيف مع المتغيرات بشكل مستمر، مما يعزز قدرته على حل المشكلات بكفاءة أعلى.

وفيما يلي أهم الجوانب الأساسية للمرونة العقلية:

### أولاً: التكيف مع المواقف المتغيرة

يمثل التكيف أحد أهم مكونات المرونة العقلية، ويقصد به قدرة الفرد على تعديل أفكاره وسلوكياته بما يتلاءم مع طبيعة الموقف الذي يواجهه. فالفرد المرن عقلياً لا يتعامل مع المواقف بطريقة ثابتة، بل يقوم بتغيير استجاباته بناءً على متطلبات البيئة المحيطة.

وفي السياق التربوي، يواجه الأساتذة المرشدون مواقف متنوعة تتعلق بالطلبة والسلوكيات والمشكلات النفسية، مما يتطلب منهم قدرة عالية على التكيف السريع مع كل حالة. فالموقف الواحد قد يحتاج إلى أسلوب إرشادي مختلف تماماً عن موقف آخر، وهذا يتطلب مرونة في التفكير والسلوك.

كما أن التكيف لا يقتصر على الجانب السلوكي فقط، بل يشمل أيضاً الجانب المعرفي، حيث يقوم الفرد بإعادة تفسير الموقف بطريقة أكثر إيجابية تساعده على التعامل معه دون توتر أو ضغط نفسي. وهذا ما أشار إليه (العنوم، 2010: 92) بأن التكيف المعرفي يمثل أساساً في تقليل التوتر وتحسين الأداء النفسي.

### ثانياً: المرونة في التفكير وتعدد البدائل

تُعد المرونة في التفكير من أهم أبعاد المرونة العقلية، حيث تعني قدرة الفرد على تغيير زاوية النظر للموقف وعدم التمسك بتفسير واحد فقط. فالفرد المرن عقلياً يمتلك القدرة على إعادة تقييم الأفكار والنظر إليها من أكثر من منظور، مما يساعده على فهم أعمق للمواقف.

وفي العمل التربوي، تساعد هذه القدرة الأساتذة المرشدين على تحليل مشكلات الطلبة بطريقة أكثر شمولية، حيث لا يتم الاكتفاء بالسبب الظاهري للمشكلة، بل يتم البحث في الأسباب العميقة والبدائل الممكنة للحل.

كما أن تعدد البدائل في التفكير يمنح الفرد قدرة أكبر على اتخاذ القرار المناسب، لأن وجود أكثر من خيار يتيح له اختيار الحل الأكثر ملاءمة للموقف. وقد أكد (Diamond، 2013: 138) أن المرونة في التفكير ترتبط ارتباطاً مباشراً بوظائف الدماغ التنفيذية التي تساعد الفرد على التحول بين الأفكار بكفاءة.

### ثالثاً: حل المشكلات واتخاذ القرار



يمثل حل المشكلات أحد أبرز مظاهر المرونة العقلية، إذ يعكس قدرة الفرد على تحليل المواقف المعقدة واختيار الحلول المناسبة لها. فالفرد المرن عقلياً لا يتعامل مع المشكلة كعائق، بل كفرصة للتفكير والبحث عن حلول جديدة.

وفي المجال التربوي، يحتاج الأساتذة المرشدون إلى هذه المهارة بشكل كبير، حيث يواجهون مشكلات سلوكية ونفسية متنوعة لدى الطلبة، تتطلب تحليلاً دقيقاً للموقف وفهم أبعاده المختلفة قبل اتخاذ القرار المناسب.

كما أن اتخاذ القرار في ظل وجود بدائل متعددة يتطلب قدرة عالية على الموازنة بين الخيارات، واختيار الحل الذي يحقق أفضل نتيجة ممكنة. وهذا ما أشار إليه (Martin, 1995: 623) بأن المرونة العقلية تسهم في تحسين جودة القرارات من خلال زيادة القدرة على التفكير البديل والتحليل المنطقي.

يتضح أن المرونة العقلية تقوم على ثلاثة أبعاد رئيسية هي: التكيف مع المواقف، والمرونة في التفكير، وحل المشكلات واتخاذ القرار. وهذه الأبعاد تعمل بشكل تكاملي، حيث تسهم في تعزيز قدرة الأساتذة المرشدين على التعامل مع المواقف التربوية بكفاءة عالية، وتحقيق توازن بين التفكير والسلوك في بيئة العمل.

### المحور الثاني: التمكين النفسي

يُعد التمكين النفسي من المفاهيم الحديثة في علم النفس التنظيمي، ويعكس الحالة النفسية الداخلية التي يشعر فيها الفرد بالقدرة والكفاءة والسيطرة على مجريات عمله، إلى جانب إحساسه بأهمية الدور الذي يؤديه داخل المؤسسة. ولا يقتصر التمكين النفسي على منح الصلاحيات الإدارية فقط، بل يتجاوز ذلك ليشمل الإدراك الذاتي للفرد حول قيمته المهنية وقدرته على التأثير في بيئة العمل.

وفي البيئة التربوية، يكتسب التمكين النفسي أهمية خاصة لدى الأساتذة المرشدين، لأنه يرتبط بشكل مباشر بكفاءة الأداء الإرشادي، وبقدرة المرشد على التعامل مع الطلبة والمشكلات التربوية بثقة واستقلالية. وقد أشار (Spitzer, 1995: 1445) إلى أن التمكين النفسي يمثل حالة معرفية داخلية تتكون من مجموعة من الإدراكات التي تعكس شعور الفرد بالكفاءة والمعنى والاستقلالية والتأثير.

ويتكون التمكين النفسي من مجموعة من الأبعاد الأساسية التي تشكل بنيته النفسية، ويمكن توضيحها كما يأتي:

### أولاً: الشعور بالكفاءة والقدرة الذاتية

يمثل الشعور بالكفاءة أحد أهم أبعاد التمكين النفسي، ويقصد به إدراك الفرد لامتلاكه المهارات والمعرفة اللازمة لإنجاز مهامه بنجاح. هذا الشعور لا يرتبط فقط بامتلاك الخبرة، بل أيضاً بالثقة الداخلية التي تدفع الفرد إلى مواجهة التحديات دون خوف أو تردد.

وفي السياق التربوي، عندما يشعر الأستاذ المرشد بالكفاءة، فإنه يكون أكثر قدرة على التعامل مع المواقف الإرشادية المختلفة، مثل المشكلات السلوكية أو النفسية لدى الطلبة، لأنه يثق بقدراته على إيجاد الحلول المناسبة. كما أن هذا الشعور يعزز من دافعيته الداخلية ويجعله أكثر التزاماً في أداء عمله.



وقد أشار (Thomas & Velthouse، 1990:668) إلى أن الكفاءة الذاتية تمثل عنصرًا أساسيًا في التمكين النفسي، لأنها تعكس مدى إدراك الفرد لقدرته على أداء المهام المطلوبة بكفاءة وفعالية.

### ثانيًا: الاستقلالية في اتخاذ القرار

تمثل الاستقلالية أحد الأبعاد الجوهرية للتمكين النفسي، وتشير إلى مدى حرية الفرد في اتخاذ قراراته المتعلقة بعمله دون الاعتماد الكامل على الآخرين. فالشخص المتمكن نفسيًا يشعر بأنه يمتلك القدرة على اختيار الأساليب المناسبة لإنجاز مهامه، واتخاذ القرارات التي يراها مناسبة للموقف.

وفي العمل التربوي، تمنح الاستقلالية الأساتذة المرشدين القدرة على اختيار أساليب الإرشاد المناسبة لكل حالة على حدة، دون التقيد بأسلوب واحد جامد. وهذا يعزز من كفاءتهم المهنية، ويجعلهم أكثر مرونة في التعامل مع المشكلات المختلفة داخل البيئة المدرسية.

كما أن الاستقلالية تسهم في تعزيز الشعور بالمسؤولية، حيث يشعر الفرد بأنه مسؤول بشكل مباشر عن قراراته ونتائجها، مما يزيد من مستوى الالتزام والانضباط في العمل (Spreitzer، 1995: 14).

### ثالثًا: الإحساس بالمعنى والتأثير في بيئة العمل

يُعد الإحساس بالمعنى من الأبعاد المهمة في التمكين النفسي، ويقصد به إدراك الفرد لأهمية العمل الذي يقوم به، وشعوره بأن لهذا العمل قيمة حقيقية وأثرًا إيجابيًا في البيئة التي يعمل فيها. هذا الإدراك يعزز الدافعية الداخلية ويجعل العمل أكثر إشباعًا نفسيًا.

وفي السياق التربوي، يشعر الأساتذة المرشدون بالمعنى عندما يدركون أن دورهم لا يقتصر على تقديم الإرشاد فقط، بل يمتد إلى التأثير في حياة الطلبة وتوجيههم نحو التكيف النفسي والاجتماعي. هذا الشعور يجعلهم أكثر ارتباطًا بعملهم وأكثر استعدادًا لبذل الجهد.

أما الإحساس بالتأثير، فيعني قدرة الفرد على إحداث تغيير حقيقي في بيئة العمل، سواء من خلال القرارات التي يتخذها أو من خلال تأثيره في سلوك الطلبة أو زملائه. وكلما زاد هذا الإحساس، زاد شعور الفرد بالتمكين النفسي (Spreitzer، 1995: 33).

يتضح أن التمكين النفسي يتكون من ثلاثة أبعاد رئيسية هي: الشعور بالكفاءة، والاستقلالية في اتخاذ القرار، والإحساس بالمعنى والتأثير. وهذه الأبعاد تعمل معًا لتشكيل حالة نفسية إيجابية تعزز أداء الأساتذة المرشدين، وتزيد من قدرتهم على التعامل مع متطلبات العمل التربوي بكفاءة وفعالية.

### المحور الثالث: العلاقة بين المرونة العقلية والتمكين النفسي لدى الأساتذة المرشدين

تُعد العلاقة بين المرونة العقلية والتمكين النفسي من العلاقات النفسية المهمة في ميدان علم النفس التربوي والتنظيمي، إذ تشير الأدبيات الحديثة إلى أن كلا المتغيرين يرتبطان ارتباطًا وثيقًا ببعضهما البعض ضمن



إطار تكاملي، حيث تسهم المرونة العقلية في تعزيز شعور الفرد بالتمكين النفسي من خلال رفع قدرته على التكيف، واتخاذ القرار، والتعامل مع المواقف الصاغطة بثقة وكفاءة.

وفي البيئة التربوية، تبرز هذه العلاقة بشكل واضح لدى الأساتذة المرشدين، كونهم يتعاملون مع مواقف تتطلب مرونة عالية في التفكير، إلى جانب حاجة مستمرة للشعور بالكفاءة والاستقلالية في اتخاذ القرار. ومن هنا فإن فهم هذه العلاقة يُعد ضروريًا لتفسير سلوك المرشدين المهني وتحسين أدائهم.

وتتجلى هذه العلاقة من خلال مجموعة من الأبعاد التفاعلية التي يمكن توضيحها كما يأتي:

### أولاً: المرونة العقلية كمدخل لتعزيز الشعور بالكفاءة

يمثل الشعور بالكفاءة أحد أهم مكونات التمكين النفسي، ويشير إلى إدراك الفرد لقدرته على أداء المهام بنجاح. وتلعب المرونة العقلية دورًا أساسيًا في تعزيز هذا الشعور، إذ إن الفرد الذي يمتلك مرونة في التفكير يكون أكثر قدرة على مواجهة المواقف الصعبة بثقة، لأنه لا ينظر إلى المشكلة على أنها عائق ثابت، بل كموقف يمكن التعامل معه بطرق متعددة.

وفي السياق التربوي، عندما يواجه الأستاذ المرشد مشكلة سلوكية أو نفسية لدى أحد الطلبة، فإن المرونة العقلية تمكنه من تحليل الموقف من عدة زوايا، واختيار الأسلوب الأنسب للتعامل معه. هذا التنوع في التفكير يعزز شعوره بالكفاءة الذاتية، لأنه يدرك أنه يمتلك أكثر من خيار لحل المشكلة، وليس مقيدًا بطريقة واحدة فقط.

كما أن تكرار النجاح في حل المشكلات باستخدام التفكير المرن يعزز الثقة بالنفس لدى المرشد، ويزيد من إحساسه بالقدرة على التحكم في المواقف المهنية، وهو ما يمثل جوهر التمكين النفسي (Spreitzer، 1995: 76).

### ثانيًا: المرونة العقلية ودورها في تعزيز الاستقلالية في اتخاذ القرار

تُعد الاستقلالية في اتخاذ القرار من أهم أبعاد التمكين النفسي، حيث تعكس مدى حرية الفرد في اختيار الأساليب المناسبة لإنجاز عمله. وتساعد المرونة العقلية بشكل مباشر في تعزيز هذا البعد، لأنها تمنح الفرد القدرة على التفكير ببدايات متعددة بدلاً من الاعتماد على أسلوب واحد جامد.

فالأساتذة المرشدون الذين يتمتعون بمرونة عقلية عالية يكونون أكثر قدرة على اتخاذ قرارات مستقلة، لأنهم لا يقيدون أنفسهم بإطار تفكير واحد، بل ينظرون إلى المواقف بشكل واسع يسمح لهم بتقييم الخيارات المختلفة قبل اتخاذ القرار.

كما أن المرونة العقلية تقلل من التردد في اتخاذ القرار، لأنها تمنح الفرد قدرة على التكيف مع نتائج قراراته، حتى لو لم تكن مثالية، مما يزيد من شعوره بالاستقلالية والثقة في النفس. وهذا ما يجعل العلاقة بين المرونة العقلية والاستقلالية علاقة مباشرة وتكاملية (Thomas & Velthouse، 1990: 67)

### ثالثًا: المرونة العقلية وأثرها في تعزيز الإحساس بالمعنى والتأثير



يمثل الإحساس بالمعنى والتأثير أحد الأبعاد الأساسية للتمكين النفسي، ويشير إلى إدراك الفرد لأهمية عمله وقدرته على إحداث تغيير في بيئة العمل. وتلعب المرونة العقلية دورًا مهمًا في تعزيز هذا الإحساس، من خلال تمكين الفرد من رؤية المواقف بشكل أوسع وأكثر إيجابية.

فالفرد المرن عقليًا لا يقتصر على رؤية المشكلة من زاوية ضيقة، بل يدرك السياق العام للموقف، مما يساعده على فهم أثر عمله في الآخرين. وفي حالة الأساتذة المرشدين، فإن هذا الإدراك يعزز شعورهم بأن عملهم ليس مجرد واجب وظيفي، بل هو دور تربوي وإنساني له تأثير مباشر على حياة الطلبة.

كما أن القدرة على إيجاد حلول بديلة للمشكلات تجعل المرشد يشعر بأنه قادر على إحداث تغيير فعلي في البيئة المدرسية، مما يزيد من إحساسه بالقيمة المهنية والانتماء الوظيفي، وهو ما يعزز التمكين النفسي بشكل كبير يتضح من خلال التحليل النظري أن العلاقة بين المرونة العقلية والتمكين النفسي علاقة إيجابية وتكاملية، حيث تسهم المرونة العقلية في تعزيز جميع أبعاد التمكين النفسي، سواء من خلال رفع الشعور بالكفاءة، أو دعم الاستقلالية في اتخاذ القرار، أو تعزيز الإحساس بالمعنى والتأثير.

وبالتالي يمكن القول إن الأساتذة المرشدين الذين يتمتعون بمرونة عقلية عالية يكونون أكثر قدرة على الشعور بالتمكين النفسي، مما ينعكس إيجابًا على أدائهم المهني وقدرتهم على التعامل مع المواقف التربوية المختلفة بكفاءة وفاعلية.

### الفصل الثالث

#### إجراءات البحث

##### أولاً: منهج البحث

اعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي الارتباطي الميداني، وهو أحد المناهج العلمية التي تهدف إلى دراسة الظواهر كما هي في الواقع دون تدخل الباحث في متغيراتها، مع تحليل العلاقة بين المتغيرات محل الدراسة. ويُعد هذا المنهج من أنسب المناهج في البحوث النفسية والتربوية، لكونه يسمح بفهم طبيعة العلاقة بين المتغيرات وقياس درجة الارتباط بينها.

وفي هذا البحث تم توظيف المنهج الوصفي الارتباطي لدراسة العلاقة بين المرونة العقلية والتمكين النفسي لدى الأساتذة المرشدين، إذ يتيح هذا المنهج جمع البيانات من الميدان وتحليلها إحصائيًا للوصول إلى نتائج دقيقة يمكن الاعتماد عليها في تفسير الظاهرة (Creswell، 2014: 155)

##### ثانياً: مجتمع البحث وعينته

##### أ. مجتمع البحث

تكوّن مجتمع البحث من الأساتذة المرشدين العاملين في المدارس التابعة لمدينة بغداد، والبالغ عددهم (150) مرشدًا تربويًا. ويُعد هذا المجتمع هو الإطار العام الذي استُمدت منه العينة، وهو يمثل الفئة المستهدفة بالدراسة.



## ب. عينة البحث

تم اختيار عينة البحث بطريقة العينة العشوائية البسيطة، وذلك لضمان تكافؤ الفرص لجميع أفراد المجتمع الأصلي في المشاركة بالدراسة، ولتقليل التحيز في النتائج.

وقد بلغ حجم العينة (50) مرشدًا تربويًا، وهو حجم مناسب للدراسات الارتباطية، إذ يتيح إمكانية إجراء التحليل الإحصائي بدقة، ويعكس بصورة جيدة خصائص المجتمع الأصلي.

## ثالثًا: أداة البحث

لتحقيق أهداف البحث، تم اعتماد أداتين رئيسيتين لقياس متغيرات الدراسة، وهما:

### 1. مقياس المرونة العقلية

تم اعتماد مقياس المرونة العقلية بوصفه أداة لقياس قدرة الأساتذة المرشدين على التكيف المعرفي والسلوكي، ويتكون من مجموعة من الفقرات التي تغطي أبعاد المرونة العقلية مثل: التكيف مع المواقف، المرونة في التفكير، وحل المشكلات.

وقد تم عرض المقياس على مجموعة من المحكمين في مجال التربية وعلم النفس للتأكد من صدقه الظاهري، وتم تعديل بعض الفقرات بناءً على ملاحظاتهم. كما تم التحقق من ثباته باستخدام معامل كرونباخ ألفا، والذي أظهر درجة ثبات جيدة تؤهله للتطبيق الميداني.

### 2. مقياس التمكين النفسي

اعتمد البحث مقياس التمكين النفسي لقياس مستوى شعور الأساتذة المرشدين بالكفاءة والاستقلالية والمعنى والتأثير داخل بيئة العمل.

ويتكون المقياس من مجموعة من الفقرات التي تقيس الأبعاد الأساسية للتمكين النفسي، وقد تم التحقق من صدقه من خلال عرضه على مجموعة من الخبراء المختصين، أما الثبات فقد تم قياسه باستخدام معامل كرونباخ ألفا، وأظهر نتائج جيدة تدل على اتساق المقياس الداخلي وصلاحيته للتطبيق.

## رابعًا: إجراءات تطبيق البحث

تم تنفيذ إجراءات البحث وفق الخطوات الآتية:

1. الحصول على الموافقات الرسمية اللازمة من الجهات التربوية المختصة في مدينة بغداد لتطبيق أدوات البحث .
2. تحديد أفراد العينة من الأساتذة المرشدين بطريقة عشوائية لضمان تمثيل المجتمع الأصلي .
3. زيارة المدارس وتوضيح أهداف البحث للمشاركين بشكل مباشر، مع التأكيد على سرية المعلومات واستخدامها لأغراض البحث العلمي فقط .



٤. توزيع استمارات المقياس على أفراد العينة وشرح طريقة الإجابة عليها .
٥. جمع الاستمارات بعد استكمالها والتأكد من صحة الإجابات وخلوها من النقص .
٦. تفرغ البيانات في جداول خاصة وإدخالها في البرنامج الإحصائي (SPSS) تمهيداً لتحليلها .

#### خامساً: الأساليب الإحصائية المستخدمة

تم استخدام مجموعة من الأساليب الإحصائية لمعالجة بيانات البحث وتحليلها، وكما يأتي:

١. المتوسط الحسابي والانحراف المعياري  
للتعرف على مستوى المتغيرات (المرونة العقلية والتمكين النفسي) لدى أفراد العينة .
٢. معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation)  
للكشف عن طبيعة العلاقة بين المرونة العقلية والتمكين النفسي، وقياس قوة واتجاه العلاقة بينهما .
٣. التحليل الوصفي  
لوصف خصائص العينة وتفسير البيانات الديموغرافية .

#### سادساً: الضوابط الأخلاقية للبحث

التزم الباحث بمجموعة من الضوابط الأخلاقية أثناء تنفيذ البحث، أهمها:

١. الموافقة المستنيرة: تم إعلام المشاركين بأهداف البحث وأخذ موافقتهم قبل التطبيق .
٢. السرية التامة: تم الحفاظ على سرية البيانات وعدم استخدامها إلا لأغراض علمية فقط .
٣. حرية المشاركة: تم منح المشاركين حرية الانسحاب من الدراسة في أي وقت دون أي ضغط .
٤. عدم الإضرار بالمشاركين: لم يتعرض أي مشارك لأي ضرر نفسي أو مهني أثناء تطبيق أدوات البحث.

### الفصل الرابع

#### عرض وتحليل النتائج

أولاً: التحليل الوصفي للبيانات الديموغرافية للمشاركين

#### 1. توزيع المشاركين وفق الجنس

الجدول (1): توزيع المشاركين حسب الجنس

النسبة المئوية	العدد	الجنس
46%	23	ذكور
54%	27	إناث



يوضح الجدول (1) أن نسبة الإناث بلغت (54%) مقابل (46%) للذكور، مما يشير إلى تقارب نسبي في التوزيع بين الجنسين مع ميل بسيط لصالح الإناث. ويعكس هذا التوزيع طبيعة العمل الإرشادي الذي يشهد مشاركة ملحوظة من كلا الجنسين، مما يعزز موضوعية النتائج وإمكانية تعميمها على المجتمع.

### 2. توزيع المشاركين وفق العمر

الجدول (2): توزيع المشاركين حسب العمر

العمر	العدد	النسبة المئوية
أقل من 30 سنة	9	18%
30-39 سنة	21	42%
40-49 سنة	14	28%
50 سنة فأكثر	6	12%

يبين الجدول (2) أن الفئة العمرية (30-39 سنة) هي الأكثر تمثيلاً بنسبة (42%)، مما يدل على أن غالبية الأساتذة المرشدين هم في مرحلة نضج مهني تسمح لهم بالجمع بين الخبرة والحيوية. كما أن هذا التنوع في الأعمار يعزز دقة النتائج المتعلقة بالمرونة العقلية والتمكين النفسي.

### 3. توزيع المشاركين وفق سنوات الخبرة

الجدول (3): توزيع المشاركين حسب سنوات الخبرة

سنوات الخبرة	العدد	النسبة المئوية
أقل من 5 سنوات	11	22%
5-10 سنوات	19	38%
11-15 سنة	13	26%



النسبة المئوية	العدد	سنوات الخبرة
14%	7	أكثر من 15 سنة

يوضح الجدول (3) أن أغلب المشاركين لديهم خبرة تتراوح بين (5-10 سنوات)، بنسبة (38%)، مما يشير إلى أن العينة تضم مرشدين يمتلكون خبرة مهنية كافية تمكنهم من التعامل مع المواقف التربوية المختلفة، وهو ما يؤثر إيجاباً على مستوى المرونة العقلية لديهم.

#### 4. توزيع المشاركين وفق المستوى التعليمي

الجدول (4): توزيع المشاركين حسب المستوى التعليمي

النسبة المئوية	العدد	المستوى التعليمي
60%	30	بكالوريوس
34%	17	ماجستير
6%	3	دكتوراه

يبين الجدول (4) أن غالبية المشاركين يحملون شهادة البكالوريوس بنسبة (60%)، يليهم حملة الماجستير، ثم نسبة قليلة من حملة الدكتوراه. ويعكس هذا التنوع مستوى تأهيلي مناسب لدراسة العلاقة بين المتغيرات النفسية محل البحث.

#### ثانياً: التحليل الوصفي لمتغير المرونة العقلية

الجدول (5): المتوسطات والانحراف المعياري لأبعاد المرونة العقلية

الانحراف المعياري	المتوسط	البعد
0.51	4.12	التكيف مع المواقف
0.53	4.05	المرونة في التفكير
0.56	4.00	حل المشكلات



تشير نتائج الجدول (5) إلى أن مستوى المرونة العقلية لدى الأساتذة المرشدين مرتفع نسبياً، حيث تراوحت المتوسطات الحسابية بين (4.00 – 4.12). وقد حصل بعد التكيف مع المواقف على أعلى متوسط، مما يدل على قدرة جيدة لدى المرشدين في التعامل مع المواقف المتغيرة في البيئة التربوية.

### ثالثاً: التحليل الوصفي لمتغير التمكين النفسي

#### الجدول (6): المتوسطات والانحراف المعياري لأبعاد التمكين النفسي

البعد	المتوسط	الانحراف المعياري
الشعور بالكفاءة	4.08	0.49
الاستقلالية في اتخاذ القرار	3.96	0.55
الإحساس بالمعنى والتأثير	4.02	0.52

يوضح الجدول (6) أن مستوى التمكين النفسي لدى الأساتذة المرشدين مرتفع أيضاً، حيث تراوحت المتوسطات بين (3.96 – 4.08)، مما يشير إلى شعور جيد بالكفاءة والاستقلالية والمعنى في العمل الإرشادي.

### رابعاً: تحليل العلاقة بين المرونة العقلية والتمكين النفسي

#### 1. معامل الارتباط بين المتغيرين

#### الجدول (7): معامل الارتباط بين المرونة العقلية والتمكين النفسي

المتغيران	معامل الارتباط (r)	مستوى الدلالة (p)
المرونة العقلية والتمكين النفسي	0.74	0.001

يوضح الجدول (7) وجود علاقة ارتباطية إيجابية قوية ودالة إحصائياً بين المرونة العقلية والتمكين النفسي، حيث بلغ معامل الارتباط (0.74)، وهو يشير إلى أن زيادة المرونة العقلية تقترب بارتفاع مستوى التمكين النفسي لدى الأساتذة المرشدين.

#### 2. العلاقة التفصيلية بين الأبعاد

#### الجدول (8): العلاقة بين أبعاد المرونة العقلية والتمكين النفسي

أبعاد المرونة العقلية	معامل الارتباط	مستوى الدلالة



مستوى الدلالة	معامل الارتباط	أبعاد المرونة العقلية
0.001	0.71	التكيف مع المواقف
0.001	0.69	المرونة في التفكير
0.001	0.73	حل المشكلات

تشير نتائج الجدول (8) إلى أن جميع أبعاد المرونة العقلية ترتبط إيجابياً وبشكل دال إحصائياً مع التمكين النفسي. وقد جاء بعد حل المشكلات بأعلى ارتباط، مما يدل على دوره الكبير في تعزيز شعور المرشد بالتمكين داخل بيئة العمل.

### النتائج

1. أظهرت النتائج أن مستوى المرونة العقلية لدى الأساتذة المرشدين كان مرتفعاً، إذ تراوحت المتوسطات بين (4.00 – 4.12)، مما يدل على امتلاكهم قدرة جيدة على التكيف والتفكير المرن.
2. بينت النتائج أن مستوى التمكين النفسي مرتفع أيضاً، حيث تراوحت المتوسطات بين (3.96 – 4.08)، مما يعكس شعوراً جيداً بالكفاءة والاستقلالية.
3. أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية إيجابية قوية ودالة إحصائياً بين المرونة العقلية والتمكين النفسي. ( $r = 0.74$ )
4. تبين أن جميع أبعاد المرونة العقلية ترتبط بشكل إيجابي مع التمكين النفسي، وكان بعد حل المشكلات الأكثر تأثيراً.
5. تشير النتائج إلى أن المرونة العقلية تمثل عاملاً مهماً في تعزيز التمكين النفسي لدى الأساتذة المرشدين، مما يعكس على كفاءتهم المهنية.

### الفصل الخامس

#### الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات

##### أولاً: الاستنتاجات

في ضوء النتائج التي تم التوصل إليها من خلال التحليل الإحصائي لبيانات البحث، يمكن استخلاص مجموعة من الاستنتاجات العلمية التي تعكس طبيعة العلاقة بين المرونة العقلية والتمكين النفسي لدى الأساتذة المرشدين، وكما يأتي:

1. أظهرت نتائج البحث أن مستوى المرونة العقلية لدى الأساتذة المرشدين كان مرتفعاً بشكل عام، مما يدل على امتلاكهم قدرة جيدة على التكيف مع المواقف التربوية المختلفة، والتعامل مع الضغوط المهنية بمرونة وفاعلية.



٢. بينت النتائج أن مستوى التمكين النفسي لدى الأساتذة المرشدين جاء مرتفعاً أيضاً، وهو ما يعكس شعورهم بالكفاءة المهنية والاستقلالية في اتخاذ القرار، إضافة إلى إحساسهم بأهمية الدور الذي يقومون به داخل البيئة المدرسية .
٣. أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية إيجابية قوية ودالة إحصائياً بين المرونة العقلية والتمكين النفسي، مما يدل على أن ارتفاع مستوى المرونة العقلية يؤدي إلى زيادة مستوى التمكين النفسي لدى الأساتذة المرشدين .
٤. تبين أن جميع أبعاد المرونة العقلية (التكيف مع المواقف، المرونة في التفكير، حل المشكلات) ترتبط بشكل إيجابي مع التمكين النفسي، وكان بعد حل المشكلات الأكثر تأثيراً في تعزيز الشعور بالتمكين .
٥. أشارت النتائج إلى أن الأساتذة المرشدين الذين يمتلكون مرونة عقلية أعلى يكونون أكثر قدرة على التعامل مع المواقف المعقدة داخل البيئة التربوية، مما ينعكس إيجاباً على أدائهم المهني .
٦. يمكن الاستنتاج أن المرونة العقلية تمثل عاملاً نفسياً مهماً في تعزيز التمكين النفسي، وأن العلاقة بين المتغيرين علاقة تكاملية وليست أحادية الاتجاه .

### ثانياً: التوصيات

في ضوء الاستنتاجات التي تم التوصل إليها، يمكن تقديم مجموعة من التوصيات التطبيقية التي يمكن أن تسهم في تعزيز كل من المرونة العقلية والتمكين النفسي لدى الأساتذة المرشدين:

١. ضرورة العمل على إعداد برامج تدريبية متخصصة تهدف إلى تنمية مهارات المرونة العقلية لدى الأساتذة المرشدين، وخاصة مهارات التكيف وحل المشكلات .
٢. الاهتمام بتعزيز التمكين النفسي داخل البيئة التربوية من خلال منح المرشدين مساحة أكبر من الاستقلالية في اتخاذ القرار، بما يسهم في رفع كفاءتهم المهنية .
٣. عقد ورش عمل دورية تهدف إلى تطوير مهارات التفكير المرن والتعامل مع الضغوط النفسية والمواقف التربوية المعقدة .
٤. توفير بيئة عمل داعمة تشجع على الإبداع واتخاذ القرار، مما يعزز الشعور بالمعنى والتأثير لدى الأساتذة المرشدين .
٥. الاهتمام بالجوانب النفسية للمرشدين من خلال برامج دعم نفسي وإرشادي داخل المؤسسات التربوية .
٦. تعزيز ثقافة العمل التشاركي بين المرشدين والإدارة المدرسية بما يسهم في رفع مستوى التمكين النفسي لديهم .

### ثالثاً: المقترحات

استكمالاً لما توصل إليه البحث الحالي، يمكن اقتراح مجموعة من الدراسات المستقبلية التي قد تسهم في تطوير هذا المجال العلمي:

١. إجراء دراسات لاحقة تتناول العلاقة بين المرونة العقلية ومتغيرات نفسية أخرى مثل الضغوط النفسية والاحترق الوظيفي لدى الأساتذة المرشدين .
٢. دراسة العلاقة بين التمكين النفسي ومتغيرات تنظيمية أخرى مثل الرضا الوظيفي والالتزام المهني في البيئة التربوية .
٣. إجراء بحوث مقارنة بين المرشدين في المدارس الحكومية والخاصة لمعرفة الفروق في مستوى المرونة العقلية والتمكين النفسي .



٤. تصميم برامج إرشادية تجريبية لقياس أثر تنمية المرونة العقلية على التمكين النفسي بشكل عملي .
٥. توسيع عينة البحث لتشمل محافظات أخرى خارج مدينة بغداد بهدف تعميم النتائج بشكل أوسع .
٦. دراسة تأثير المتغيرات الديموغرافية مثل العمر وسنوات الخبرة على العلاقة بين المرونة العقلية والتمكين النفسي .

### المصادر والمراجع

١. العتوم، عدنان يوسف. (2010). *علم النفس المعرفي: النظرية والتطبيق*. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع .
٢. الزغول، عماد عبد الرحيم. (2012). *علم النفس المعرفي*. عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع .
3. Creswell, J. W. (2014). *Research Design: Qualitative, Quantitative, and Mixed Methods Approaches*. Thousand Oaks: Sage Publications.
4. Dennis, J. P., & Vander Wal, J. S. (2010). The cognitive flexibility inventory: Instrument development and estimates of reliability and validity. *Cognitive Therapy and Research, 34*(3), 241–253.
5. Diamond, A. (2013). Executive functions. *Annual Review of Psychology, 64*, 135–168.
6. Gross, J. J. (2015). Emotion regulation: Current status and future prospects. *Psychological Inquiry, 26*(1), 1–26.
7. Martin, M. M., & Rubin, R. B. (1995). A new measure of cognitive flexibility. *Psychological Reports, 76*, 623–626.
8. Spreitzer, G. M. (1995). Psychological empowerment in the workplace: Dimensions, measurement, and validation. *Academy of Management Journal, 38*(5), 1442–1465.
9. Thomas, K. W., & Velthouse, B. A. (1990). Cognitive elements of empowerment. *Academy of Management Review, 15*(4), 666–681.